مجلة نظريات وتطبيقات التربية البدنية وعلوم الرياضة
المجلد (٤٢) العدد (١) / يناير ٢٠٢٤
ISSN : : 2636-3860 (print)

تاريخ إدارة وقت الفراغ في حياة الإنسان البدائي الأول

أ.د/ محمد عبد العظيم شميس
أستاذ الإدارة الرياضية كلية التربية الرياضية جامعة مدينة السادات.
د/ أحمد حلمى عبد المجيد غراب
مدرس دكتور بقسم أصول التربية الرياضية والترويح بكلية التربية الرياضية جامعة مدينة السادات.
الباحثون/ رامى محمد قاسم عبد الجواد
باحث بمرحلة الدكتوراه بقسم أصول التربية الرياضية والترويح بكلية التربية الرياضية جامعة مدينة السادات.

---.

ملخص الدراسة باللغة العربية

في اطار وخطوات منهج البحث التاريخي هدفت الدراسة إلى التعرف على النشاطات الترويحية والرياضية التي مارسها الإنسان البدائي الأول في مناطق العالم المختلفة والتي قدمت له المساعدة في التخلص من أعباء الحياة البدائية الشاقة وكانت سببا وعونا مهما في استئناف الحياة وما بها من ضغوط ومشاكل ومتطلبات بدائية كانت ذات صعوبات كبيرة وخطيرة لا يستطيع استكمالها إلا من خلال ممارسات ترويحية ورياضية، كما تلقى الدراسة الضوء على الطرق التربوية الترويحية والرياضية التي استخدمها الإنسان البدائي الأول في تعليم البراعم والنشء فن الاستمتاع بأنشطة الحياة المختلفة عن طريق النشاط الترويحي مستخدما في ذلك الأدوات والأماكن المتاحة لهذه الممارسات وهو ما يسمى بفن استخدام الموجودات، وقد استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الامبريقى القائم على تحليل المصادر الثانوية والتي كانت عبارة عن مجموعة من المشاهد والصور وما تبقى عن يد الإنسان البدائي الأول من ثابت أو منقول على جدران الصخور والمقابر والكهوف والساحات والمصنوعات البدائية القديمة، وكانت اهم الاستخلاصات لهذه الدراسة (أن الإنسان البدائي الأول قد عرف مجموعة كبيرة من النشاطات الترويحية معرفة جيدة واستخدمها في حياته اليومية قدمت له تلك النشاطات العون والمساعدة في استئناف الحياة وتربية النشئ) أيضا (انه لا يخلو مكان حول العالم عاش فيه الإنسان البدائي القديم إلا وقد مورست فيه النشاطات الترويحية في الحياة اليومية البدائية القديمة).

الكلمات الاستدلالية للدراسة:
" وقت الفراغ–الإنسان البدائي الأول– الترويح "

أولا: مقدمة ومشكلة الدراسة:

أن أحداث الماضي دائما ما تستثير فضول الأنسان على الدوام، وتجعله دائما مغرم بها، يفتش عنها ويبحث فيها، فمنذ الأذل كانت أحداث الماضي الثابتة والمنقولة تحفظ في صور ثابتة من قصص، وأساطير، وأناشيد، وتماثيل، ورسومات مضت عليها حقب أو سنوات، وبالتالي فأن أصول البحث التاريخي ترجع إلى أعماق التاريخ السحيقة، مما يساعد على معرفة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل الاتي. وذلك عن طريق الوصف، والتسجيل، والتحليل المعرفي والتفسير استناداً إلى النهج العلمي حيث تربط النتائج بالأسباب.

ولان التاريخ قد حفظ بصمة الإنسان في كل المجالات بما قد خلفه لنا من أثار ومعالم تاريخية، كان من الممكن الاعتماد عليه في تفسير الموضوعات التي تشكل لنا لغزلا حل له سوى التاريخ.

يرى محمد حسن علوي، أسامة كامل راتب أن المنهج التاريخي للبحث العلمي في المجال الرياضي لا يحظى بذات الأهمية التي يحظى بها المناهج الأخرى وان المنهج التاريخي قد يكون هو الأفضل في مناقشة بعض القضايا والدراسات خاصة ذات الأحداث والخبرات السابقة. (٢٥ : ١٠٢)

ومن الموضوعات التي سوف نسترشد بالتاريخ ومنهجه في تفسيرها موضوع الإنسان الأول البدائي وما مارسه من أنشطة ترويحية يومية وذلك من خلال رصد وتفسير مخلفات الإنسان البدائي من أثار ثابتة ومنقولة قام هو بنفسه بتسجيل حياته اليومية عليها. قد استخدم البدائي الأول ألوان مختلفة من المناشط الترويحية اليومية التي تدفع عنه الخوف والملل وتمده بحب الحياة والتشبث بها، كما استخدم الإنسان البدائي جسده بصورة معبرة عن حالته المتغيرة بصفه مستمرة في المناشط الترويحية، وإقامة الشعائر الدينية، والتعبير عن الحزن والفرح وإقامة الاحتفالات والطقوس المختلفة و قد قام الإنسان تاريخيا بترجمة ما بداخله في صورة تعبير حركي، ورصد ذلك في الكهوف، والمصنوعات القديمة والمقابر، والساحات الشجرية والصخرية، وكان لكل أمة وشعب بدائي أسلوب مغاير عن الأمم الأخرى وقامت أمم بالتقليد والنقل من أمم غيرها، بينما اعتمدت أمم على أسلوبها الخاص وهذا ما نراه حتى الأن في دول العالم الحديث وقاراته.

قد قامت هذه الدراسة على فكرة أساسية وهى أن الإنسان في كل العصور مهما كانت الحالة التي هو عليها لا يستطيع أن يستغنى عن فكرة الترويح عن نفسه بكل الطرق المتاحة له، ولكن ما هو الحد المتاح من النشاط الترويحي الذي مارسه هذا الإنسان البدائي؟ وما هي النشاطات الترويحية التي قام بها ليدفع الملل عن نفسه أو يلهو أو يلعب أو حتى يقوم من خلال النشاطات الترويحية بتعليم أولاده والأجيال الصغيرة المسؤول عنها؟ وهل قد استثمر وقت فراغه بصورة صحيحة أم مارس النشاط

الترويحي أثناء أوقات العمل اليومية؟ وكانت هذه التساؤلات في حاجة ماسة لإجابات واقعية وعلمية مفسرة.

تحاول هذه الدراسة الكشف عن ألوان الأنشطة الترويحية الرياضية التي مارسها الإنسان البدائي الأول على اختلاف ثقافته وبيئته وأدواته من مكان إلى أخر في العالم القديم.

ثانيا: الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة:

- تعد هذه الدراسة إحدى المحاولات العلمية لدراسة الحركات والتحركات الجسدية للإنسان البدائي.
- تساعد الدراسة على فهم المنظور التاريخي للعب والترويح عند الإنسان الأول البدائي.
- التعرف على أفكار الإنسان الأول من خلال طرق الممارسات الرياضية والترويحية المختلفة.
- محاولة التوصل إلى مالم يدونه الأجداد كتابتا من خلال تحليل المناظر المصورة والمرسومة.
- محاولة التوصل لأنواع النشاطات الترويحية التي مارسها الإنسان الأول.
- محاولة إلقاء الضوء على الأدوات البدائية التي استخدمها الإنسان الأول في عمليات اللعب والترويح الرياضي.

ثالثا: الجديد في الدراسة:

من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث العلمية التي تمت في البيئة المصرية وفي حدود علم الباحثون. لاحظ الباحثون أنه لا توجد دراسة وافية متكاملة تناقش موضوعات الترويح البدائي والتعبير بالحركة واستخدام الجسد في بث رسائل الاتصال، وخاصتاً في مجال التربية الرياضية والذي من المفترض أن يكون له السبق في خوض هذه التجارب الجسدية الفكرية والترويحية. وتعد هذه الدراسة جديدة في مناقشة هذه الموضوعات. ويرى الباحثون أنها سوف تكون نواه للباحثين الأخرين في موضوعات الدراسات المختارة، كما أن الدراسة استخدمت المنهج التاريخي الذى قد أغفله الكثير من الباحثون في مجال التربية الرياضية، وبذلك سوف تكون الدراسة من أوائل الدراسات التي تستخدم هذا المنهج (على حد علم الباحثون)

رابعا: أهداف الدراسة:

- التعرف على النشاطات الترويحية عند الإنسان البدائي.
- فتح أفاق البحث أمام الباحثون في هذا المجال.
- تدعيم فكرة تعليم النشء التعبير بالجسد وممارسة الأنشطة الترويحية المختلفة.
- لفت الأنظار إلى وجود أنشطة ترويحية على مر العصور.
- تأصيل فكرة إن الصورة الصامتة توازى الاتصال الناطق إذا قام الباحثون أو المحلل باستخدام التحليل الدقيق القائم على استخدام الحواس الخبيرة المدربة وتوافر المعلومات المرتبطة.

خامسا: تساؤلات الدراسة:

- ماهي النشاطات الترويحية التي مارسها الإنسان البدائي الأول؟
- هل توصل الإنسان البدائي لفكرة تنظيم وقته وإدارة وقت الفراغ؟

سادسا: الدراسات السابقة:

أ: الدراسات السابقة:

١. دراسة قام بها رامي محمد قاسم عام (2015) بعنوان (لغة الجسد عبر العصور في الأنشطة الرياضية) (دراسة تاريخية) والتي ناقش فيها تاريخ الحركة البدنية والرياضية في الحضارات القديمة للعالم (انسان الكهف– الحضارة المصرية القديمة– الحضارة الإغريقية القديمة– الحضارة العراقية القديمة–حضارة قدماء المسلمون) وقد أوضح النشاطات الرياضية التي مارسها القدماء من خلال ما تخلف عنهم من أثار ثابتة أو منقولة. (15)

٢. دراسة قامت بها دعاء سيد إبراهيم عام (2012) بعنوان (العصر الحجري القديم الأوسط في مصر والشرق الأدنى القديم) (دراسة مقارنة). وقد أوضحت الكثير عن حياة الإنسان الأول البدائي من حيث طريقة الحياة، ورصدت أنواع الطعام التي توفرت لديه أو وفرها هو لنفسه، وطرق الصيد والأدوات التي استعملها في القنص وحماية نفسه من خطر الحيوانات المفترسة، كما تناولت أنواع المساكن التي كانت متوفرة وقتها له أو ما وفرها هو لنفسه، كما تعرضت لأسلوب حياة الإنسان البدائي القديم. (14)

٣. دراسة قامت بها أميرة العيسوي عام (2007) بعنوان (القيم الجمالية في الأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية المعاصرة) والتي قامت بتوضيح وتفسير الكثير عن الإنسان البدائي ، وحياته وطرائقه المختلفة في العيش ومطاردة الفرائس وصناعة الأدوات التي يستعين بها البدائي على حياته القاسية. (10)

سابعا: إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

- أستخدم الباحثون المنهج التاريخي بأسلوب التحليل والتفكير الامبريقى نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

أدوات الدراسة:

- أستخدم الباحثون المصادر الثانوية للإسناد والرصد التاريخي.

خطة الدراسة:

- استخدم الباحثون المصادر الثانوية للإسناد والرصد التاريخي نظراً لعدم التمكن من الوصول للمصادر الأولية.
- استخدم الباحثون أسلوب التحليل الإتصالى الأولى في قراءة الصور والرسومات.
- قام الباحثون بنقد وتحليل المادة العلمية، لاستخلاص مجموعة من النتائج.

المبحث الأول : مدخل إلى البدائية.

المبحث الأول: الرمز:

عبر الإنسان الأول البدائي قبل أن يعرف القراءة والكتابة عن رغباته واحتياجاته ومشاكله بالصور والرموز التي ملئت بالحركة الأدمية أو الحركة الحيوانية، حيث كانت تقوم بنقل أفكاره وتعبر عنه وعن مشاعره اتجاه الأشياء والأزمنة التي عاش فيها. وها هو الإنسان اليوم يفكر بنفس الطريقة، بالرغم من تعلم الإنسان الحديث للقراءة والكتابة واللغات الحية، إلى أنه يتخذ لنفسه رمز ، فالدول يكون رمزها هو علمها، والشركات يكون رمزها في شعارها، وحتى الإنسان العادي يحاول أن يجعل لنفسه رمزا أو شعار أو لقب يعرف به.

فنرى الرمز الذي يمثل كل دولة موجود بعلمها ليبعث المعنى والغاية والطريقة الفكرية للدولة أو الطريقة السياسية التي تدعيها الدولة. فمثلا نجد الطائر الجارح الموجود بعلم مصر هو (العقاب) وليس النسر كما يعتقد البعض، وذلك لأن النسر يعتمد في غذائه على الترمم (أكل الحيوانات الميتة) أما العقاب فهو الطائر الجارح الذى يعتمد في غذائه على الصيد لا الترمم، ويشير هذا على أن المصري يأكل من عمل يده، فيجد ويتعب ويكافح كي يأكل. وتضع إسرائيل على علمها نجمة، وهي نجمة (داود) التي كان يضعها (سيدنا داود) على الدروع التي كان يصنعها للمحاربين، (وهي نجمة مقدسة لدى اليهود) ويشير ذلك الرمز إلى أن إسرائيل في حالة حرب دائما وبصفه مستمرة لا تهدف للسلم. وتضع المملكة العربية السعودية على علمها السيف ليحمى (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتشير بهذا إلى أنها تحمى الدين وتدافع عن إعلاء كلمة التوحيد. وتضع الولايات المتحدة الأمريكية النجوم على علمها بعدد ولاياتها، وتشير بذلك إلى ازدهار وتقدم ولاياتها وكأنها النجوم في السماء. وتضع البرازيل على العلم كرة وربما يكون ذلك من حب شعبها لكرة القدم. ويظهر الرمز في المجال السياسي، بحيث أن كل حزب سياسي يتخذ لنفسه رمزا يدل على توجهاته السياسية والفكرية، وفى عملية الانتخابات يتخذ كل مرشح الرمز الذي يناسبه أو يرى نفسه فيه. (26:15)

المطلب الأول: معنى ومفهوم الرمز:

"تميز الفكر الإنساني بما يحوجه من تطور منذ بدء استقرار الإنسان ولارتباطه بالأرض ، فمن خلال الإنتاج الفكري لخبراته ومعارفه صاغ رموزا تعبر عن خلاصة فكره وثقافته ، لتلعب دورا أساسيا في حياته من أجل التفاهم بينه وبين سائر أفراد مجتمعه، والمجتمعات الأخرى ، فقد أراد أن يخرج ما في داخله من مشاعر وأحاسيس على شكل صورة مرئية أو مسموعة يعبر فيها عن ذاته ، فالرمز هو جمع لمعان مختلفة تختبئ خلف المظهر فلا شك أن الخيال هو سمة إنسانية كما أنه مقدرة الفنان الخاصة، والتي من خلالها يستطيع أن يكسب للعمل الفني شئ نبصره بالعين لكننا ندركه بالبصيرة". (24 : 20)

يعرف الرمز في المعجم الوسيط بأنه: "التعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء ليدع الإنسان نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة مما يضيف اليه من توليد خياله". (3: 373)

ونجد تعريفاً للرمز من خلال ما كتب علماء النفس في قول أرنهيم: "أنه محاولة لفهم العالم من خلال الرؤية البصرية التي تكون الخطوة الأولى للرؤية الفنية بما فيها من خيال وتفكير وعمليات إبداعية أخرى".(34: 122)

توضح لانجر: "أن الرمز أداة ذهنية أو مظهر من مظاهر فاعلية العقل البشرى حينما ينجح الفرد في إيصال فكرته إلى الأخرين عن طريق بعض الرموز". (35: 122)

فالرمز ترجع أصوله إلى حقب وأبعاد تاريخية قديمة ترجع إلى العصور البدائية، وما يتضمنه من دلالات رمزية استمدت تفصيلاتها من الواقع المرئي للأشياء، حيث كانت الفنون البدائية تتضمن بعض الدلالات الرمزية كأشكال الألهة والمخلوقات الغريبة والأساطير السحرية التي ابتكرها البدائي بخياله البكر في ذلك الزمن البعيد لكنه كان حريصا على أن يستمد تفصيلاته من الواقع المرئي للأشياء.

وفى تعريف قدمته دائرة المعارف البريطانية في مجلدها الحادي والعشرين، أن الرمز "عبارة تطلق على كل شيئا مرئي يمثل للذهن شئ غير مرئي، لما بينهم من تشابه. والرمز صورة تمثل فكرة مع الوضع في الاعتبار أنه قد يكون كل رمز صورة ولكن هذا لا يعنى أن كل صورة يمكن بالضرورة أن تكون رمز، فالرمز تجريد أما الصورة فتجسيد، مع العلم بأن الرمز ليس كامل التجريد، فلابد أن يحوي جانبا حسيا أيا كان مما يرمز اليه حتى يصبح مفهوما بيسر".(18: 23)

تذكر نبيلة إبراهيم : "الرمز من المبتكرات الإنسانية ولم تكن في الأصل كامنة في نظرة الإنسان ، فهي تتناول العالم الإنساني خارج ذات الإنسان وانفعالاته الداخلية بما فيها من تفاعل حركي معقد، حيث أن تلك الرموز قد أوجدها الإنسان من عدم، واستطاع أن ينتزعها من الطبيعة أو شكلها بخياله،

وأعطى لها مسحياتها لتقوم بوظيفة وسائطية بين المعرفي والكوني إي بين داخل الإنسان وخارجه ،لهذا تميزت الرموز بطبيعة خاصة حيث أنها تستطيع أن تخفى أشياء وتظهر أشياء مما يؤكد مدى تأثير اللاشعور الجمعي في الإنسان أيضا ، حيث تحول الظاهرة إلى فكرة والفكرة إلى تشكيل تصوري يحس وتتحاور الأشياء فيه وتتحرك ،هذا بالإضافة إلى أنه قد يستمد من الطبيعة وقد يكون مصنوعا من الفكر الإنساني وخياله".(32 : 16)

فالرمز تجسيد لفكرة أو انفعال داخلي لدى الإنسان يقوم بترجمته، فالعقل يخلق الرمز ويجسده الإنسان حيث شاء، ويصبح الرمز دليل على الخير أو الشر، أو التعبير عن الكيان، إما أن يكون بسيط ومفهوم أو يكون في غاية السرية والغموض ولا يعلمه سوى صاحبه.

يضيف أحمد أبو اليزيد: "تتلخص ماهية الرمزية في إدراك أن شئ ما يقف بديلا عن شئ أخر أو يحل محله أو يمثله، بحيث تكون العلاقة بين الإثنين هي علاقة المحسوس بالمجرد أو علاقة الخاص بالعام، وذلك على اعتبار أن الرمز هو شيء له وجود حقيقي مشخص، ولكنه يرمز إلى فكرة أو معنى مجرد". (4: 584)

كما يذكر cooper : "أن دراسة الرمزية تتعلق بفهم الإنسان لذاته ، فالرمزية أداة من أدوات المعرفة وهى أقدم وأخلص طريقة للتعبير ، وعلى الرغم من أن الدلالة الكاملة للرمز لا يمكن أسرها أو حصرها داخل كلمات محدودة ، على أن الرمزية تتمتع بكيان هائل ، أصبح تقليديا ومتعارف عليه على مر العصور ، مما كون لغة عالمية تشمل الحدود الطبيعية للعلاقات بين الشعوب بعضها البعض .أن الرمزية تصقل خيالنا وتدفعنا للارتقاء إلى عالم الأفكار المجرد من الكلمات ، فهي أقرب تعبير عن الحقائق الخالصة التي تعد وسيلة من وسائل الاتصال و التفاهم". (37 : 7)

ولعل بعض الأشياء لا يمكن التعبير عنها بوضوح بالكتابة والحروف، كما هو الحال في العقائد الدينية التي يتبعها شعائر، وفى الأعمال الأدبية التي لا تستطيع في بعض الأحيان التعبير عن الفكرة بوضوح، وتكون الفكرة متعلقة بالدين أو السياسة أو الحكم. وتبدو الأشكال والتراكيب الرمزية التي أخترعها الإنسان في حقيقة الأمر توحيدا بين الوجود المطلق والشعور.

"وبسبب كثرة الرموز الذى يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، ربما دون أن نشعر بذلك والتي نتعلمها بالتدريج منذ الصغر ، عرف Cassirer الإنسان بانه حيوان رامز، حيث أنه بذلك يبلغ بعدا عقليا يتعذر على الحيوان بلوغه، ويقول دوركايم " أن العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وليست علاقة طبيعية أو فطرية أنه بدون الرموز فان المشاعر الدينية تكون عرضه للضعف وأن

الحياة الاجتماعية بكل مظاهرها تحتاج إلى الرمزية حتى تستمر في الوجود " فالرمزية هي أساس العقل البشرى والجهل بها يؤدى إلى معاناه شديدة في بعض الأحيان" . (4 : 584)

وفى الوقت الذي يفشل فيه الإنسان عن التعبير عما بداخله، يلجأ إلى الرمز، وذلك ما فعله الإنسان الأول مع بداية الحياة. ويمكن للرمز أن يكون فعلا أو حركة أو لإشارة أو شئ ماديا حيا أو غير حيا، بل قد يكون الرمز في بعض الأحيان شخصا، مثلما يعتبر أحد الزعماء رمزا للتحرير أو الثورة أو للمساواة.

ويعتبر الرمز أقصر الطرق في ربط المشاعر الأدمية، ويتميز بأنه لا يتطلب مستوى عالي من الذكاء لتفهمه، فيستطيع الأنسان البسيط أن يدرك ما يعنى الرمز، وتحاول الرموز إيجاد تفسيرات لأشياء كثيرة من حولنا، كالميلاد والوفاه، الخير والشر، الظل والنور، الإيمان والألحاد، الحركة والثبات ويعتبر الرمز جزء من الكل ولكنه يعبر عنه، والرمز له فاعليه في قدرته على إشباع الحاجات العقلية أي كان مستوى إدراك الإنسان ووعيه وإدراكه.

قد لعبت الرموز دورا هاما في حياة الإنسان القديم، فكانت دائما هو الذي يخلقها، وهو الذي ينتمي لها، ويفديها بحياته لو تطلب الأمر، فتاره يظهر الرمز من الأسطورة، وتارة أخرى من الدين، أو من الحياة التي يعيشها، فنراه دائما يبحث عن الرمز ليعيش في ظله أو في حماه.

الرمز يختلف من إنسان إلى إنسان، ومن ثقافة إلى ثقافة، ومن دولة إلى دولة، فالذي يحبه الناس هنا ويجتمع عليه، يبغضه الناس هناك وينفضوا من حوله.

"لذا قد يكون الرمز شكلا لحيوان محبوب أو وحش تخشاه الجماعة أو طائر أو نبات، أو يكون شكلا لشيىء شائع الاستخدام أو خطوطا هندسية، أو مصطلحات أخرى لها معنى وقيمة تنتشر بين الجماعة تؤخذ كرمز متفق عليه، ولهذا فالمجتمع هو الذى يحدد قيمة الرمز، ويضيف على الأشياء المادية معنى معينا فتصبح رموزا، فالمجتمع أو الجماعة عندما يتفق على لون معين تصبح رمزا، فالسعوديين مثلا يتخذون اللون الأبيض رمزا للحداد كذلك الصينيون، بينما هذا اللون عند المصريين يعتبر رمز للسلام والصفاء، أما اللون الأخضر عند القطريين والأسود عند المصريين يعتبر رمزا للحزن أو الحداد". (11: 18)

ومما سبق يتضح لنا أن الرمز كان وظل له أثر كبير في حياة الإنسان منذ بدء الخليقة إلى وقتنا هذا، فقد انتقلت فكرة الرمز عبر العصور، ومع مرور الزمن قام الإنسان بتطويرها واستخدامها استخداما جيداً كوسيلة من وسائل الاتصال بالأخرين، بل وتطورت الفكرة تطوراً كبيرا فبعد أن كان الإنسان البدائي الذي لا يعرف القراءة والكتابة يستخدم الرمز في نقل أفكاره، وتخوفاته، وأحداثه اليومية التي

ملأت بالتعاويذ والأماني والطموحات. أصبحت فكرة الرمز الأن تستخدم في المقدسات الدينية، وفى الدعاية والإعلان، وفى شعارات الشركات والمؤسسات، وفى لوجهات النوادي والفرق الرياضية، وفى أعلام البلاد، وأصبح الرمز هو الوحدة التي يلتف حولها الناس.

المبحث الثاني: البدائية:

هناك بعض المصطلحات التي يختلط معناها عند البعض نتيجة لعدم وعيهم بمدلول هذا المصطلح أو ذاك أو نتيجة لتضارب الآراء حوله. ولعل من أهم هذه المصطلحات التي أستمر اختلاف الأراء حولها ما يقرب من قرن ونصف القرن، هو مصطلح البدائية، ذلك المصطلح الذي دأب عدد كبير من العلماء والأنثروبولوجين خلال القرن التاسع عشر إلى بدايات ومنتصف القرن العشرين على محاولة وضع تعريف محدد له، بينما اصطلح العديد منهم بعض المصطلحات البديلة.

المطلب الأول: تعريف البدائية :

"تعرف كلمة بدائي Primitive لغويا بالشيء في مراحل نموه أو تطوره الأول ، فبدائي يراد بها أصلى، والبدائية Primitivism تعنى الإيمان بأفضلية الحياة البسيطة المشدودة الجذور إلى الطبيعة".(723: 29)

"وتستخدم كلمة بدائية في قاموس علم الاجتماع للإشارة إلى مراحل أولية من التطور تتميز بالبساطة، أو إلى الجماعات البسيطة التي لا تزال معاصرة لحضارتنا الحالية دون أن تكون أسبق في الوجود منها، بينما يستخدم علم الأجناس مصطلح (المجتمعات البدائية) للدلالة بصفة خاصة على المجتمعات والثقافات القديمة". (27: 348)

"ويعتبر مصطلح (البدائية) من المصطلحات الأساسية والأكثر شيوعا في علم الأنثروبولوجيا، وهو يستعمل لوصف معلومات وجدها الأنثروبولوجين في مختلف بقاع العالم، ولذى يرى هؤلاء أن هناك علم بدائي، ودين بدائي، واقتصاد بدائي، وعقلية بدائية، وشعوب ومجتمعات بدائية، كما أن هناك إيضا ثقافات وفنون بدائية، ومع ذلك فهو مصطلح يستعصى عن التعريف كما وصفه ستانلى دايمند حيث يقول عنه: " أنه يوحى بسلسة من المعاني الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسيكولوجية ولكنه لا يعنيها تماما .أي إن البدائية توحى بمستوى معين من التاريخ، ونمط من الوجود الثقافي".(8: 155)

يعرف الباحثون البدائية إنها: ليست تدنى الشيء أو تقبيحه بل هي بعد الإنسان عن الحداثة والتقدم، والتخلي عن أكثر العوامل المساعدة على الرفاهية، ويتبع ذلك بساطة فكرية، وبساطة معيشية.

المطلب الثاني: نبذة عن حياة الإنسان البدائي الإنسان البدائي.

"كان الإنسان ضعيفا أمام بيئته الغامضة، في كفاح وصراع مستمر مع الطبيعة، ومع غيره من الكائنات الأخرى كالحيوانات والطيور، فقد احتمى بالصخور ولجأ إلى الكهوف في ظل المناخ البارد، فنرى ملاحقته للحيوانات في حرفة الصيد واقتناص الأسماك كلما استطاع وإقامته العديد من الأنشطة التي اتخذها مدخلا للمعايشة مع ظروف الطبيعة وإشباع حاجاته الفطرية الأساسية". (30: 1)

"ظل الإنسان الأول ضعيفا إزاء بيئته الغامضة وخاضعا لظاهرة البقاء للأقوى سواء في كفاحه مع بنى جنسه أو كفاحه مع حيوانات بيئته، إذ كان عليه دائما أن يشق طريقه باستمرار في سبيل البحث عن غذاء كجمع الثمار، وقنص الحيوان وصيد الطيور والأسماك، كما نام في العراء في ظروف المناخ الهادئة، والعكس بالنسبة للبرد والأعاصير إذ أتخذ الكهوف ملجأ منها، وكان لا يستره غير شعر البدن وأوراق الشجر". (30: 3)

"أن التفكير عند الرجل البدائي كان مرتبطا بالإحساس دائما، فلا يوجد مستقلا أو منفصلا، بل هو لصيق بالظواهر المادية، وقد أكد يونج في كتابه (سيكولوجيا الشعور). والذي صدر عام ١٩٢٩م، على الارتباط الدائم بين تفكير الإنسان البدائي بإحساسه دون انفصال وبشكل متجسد ومطلق لأن تفكير الإنسان البدائي يرتبط بالظواهر المادية أو يقوم على التشبيه ..." (19:22)

المسكن:

توضح الدراسات أنه قد عاشت مجموعات الإنسان العاقل المبكر في المناطق الحارة والمعتدلة، في معسكرات خلوية مفتوحة، بالقرب من البحيرات والأنهار، أو في أكواخ بدائية بسيطة، أو حتى مأوى صخرية أو مصدات للرياح أن وجدت أو توفرت، أما عن المناطق الممطرة كانت الأسقف مصنوعة من أوراق الأشجار الكبيرة وقد عاش الإنسان الأول في منطقة أوسيا في الكهوف والمأوى الصخرية. وقد اختاروا أماكن كهوفهم بعناية شديدة وبدقة، بحث كانت أبواب الكهوف تسمح بدخول أكبر قدر من ضوء الشمس لأطول فترة ممكنة من النهار، بالإضافة إلى أنهم عرفوا اتجاهات الرياح وابتعدوا عنها. وكان البدائي يختار مكان الكهف فوق جرف أو منحدر صخري ليستطيع أن يكشف الوادي أسفل منه أو ليتابع من مكانه فرائسه ويستطيع أن يرى أعدائه دون التفكير في عناء الصعود والهبوط إلى الكهف كل يوم.

مصادر الغذاء:

وقد ذكرت المصادر أن الحصول على الطعام كان هو الهم الأكبر الذي يشغل بال إنسان هذه الفترة للبقاء حيا، والذي كان يتنوع ما بين المصادر النباتية والحيوانية إلا أن التجمعات البشرية في

المناطق المعتدلة والحارة اعتمدت على كمية أكبر من الطعام النباتي ليمدها بالرطوبة والفيتامينات، تراوحت نسبتها ما بين 50: 90% مثل الفواكه والثمار البرية والأبصال والدرنات لتوافرها في تلك المناطق كما اعتمدت إيضا على الغذاء الحيواني من صيد الحيوانات الأصغر حجما لاستهلاكها بسرعة في مثل هذه المناخات. أما تجمعات إنسان نياندرتال في المناطق الباردة قد اعتمدت أكثر على الغذاء الحيواني. حيث أن أجسامهم التي كانت لا تعرف الراحة كانت تتطلب سعرات حرارية عالية تصل حوالي ٥٠٠٠ سعر حراري في اليوم.

الملبس:

"كثيرا ما نرى صوراً تخيلية لإنسان هذه الفترة وقد لف جلد حيوان حول وسطه وترك باقي جسده عاريا، إلا أن هذا التصور يصبح مقبولا في المناطق المعتدلة أو الفترات الدافئة من المناطق الباردة أما في المناطق الباردة الجليدية وخاصتا في فصل الشتاء، والذي كانت تنخفض فيه الحرارة لتصل إلى ٤٠ درجة تحت الصفر، فلابد أن إنسان نياندرتال كان يغطى جسده بجلود وفراء الحيوانات المتنوعة التي كان يصطادها كغذاء. وبالرغم من أنهم لم يعرفوا الأبر العظمية ... إلا أننا عثرنا على مدببات مثقوبة من أعلاها كتلك التي وجدت في كهف شانيدار، والتي من الممكن أن تستعمل كخرامات لثقب وتخريم الجلود". (36: 116)

"وعلى الرغم من أننا وجدنا أثار أقدامهم داخل الكهوف، والتي دلت على أنهم كانوا حفاة داخلها، إلا أنه ما لا شك فيه أنهم في الأراضي الجليدية المفتوحة ارتدوا الجلود في أقدامهم على شكل خف بدائي". (14: 42)

استخدام النار:

"لقد أجاد إنسان العصر الحجري القديم إشعال النار وقتما وأينما أراد بالطرق المختلفة لكافة أغراضه سواء للتدفئة أو للحماية من الضواري أو لطهى الطعام، إلا أن الفارق أن التجمعات البشرية في المناطق المعتدلة كانت تقيم في مواقع سطحية، وبالتالي فأن أثار مواقدهم من رماد أو فحم تختفى بفعل عوامل التعرية، أما الكهوف في أوربا أو شرق البحر المتوسط أو غيرها من مناطق العالم توفر بيئة مناسبة لحفظ هذه المواقد، والتي غالبا ما تتواجد على هيئة دائرية أو بيضاوية من الرماد أو الفحم، ويحيط بها أثار هذه التجمعات من أدوات حجرية وعظام حيوانات متكسرة ". (36 : 156)

الصيد:

"أن الصيد هو مهنة إنسان العصر الحجري القديم الرئيسية، فمذ الطفولة يعد الأبوين أبنائهم لتعلم خصائص الحيوانات المختلفة وصعوبة الإمساك بها حتى أذا ما وصلوا لمرحلة البلوغ أصبحوا قادرين

على الحصول على الطعام بأنفسهم، بالإضافة للمشاركة مع الجماعة في عملية الصيد الخطيرة، وهى سمات مجتمع الصيادين عموما، ويعتقد العلماء أن إنسان هذه الفترة ربما تمتع بحاسة شم قوية ساعدته في الصيد عن طريق تتبع روائح الفرائس قبل رؤيتها وبالرغم من أن هناك صعوبة في تحديد تقنيات وخطط الصيد في هذا العصر إلا أنه من المؤكد أن أهم سمة في هذا الصدد هو التعاون فيما بين أفراد المجموعة الواحدة لتنفيذ الخطة الخاصة لصيد كل حيوان تبعا لحجمه وخصائصه الذى علموها..." (2: 168)

"لقد تباينت طرق الصيد باختلاف الفريسة، فيما بين مطاردة الفريسة وإخافتها بالنار واضطرارها إلى الشرود والوقوع من فوق صخرة أو منحدر عالي، أو مطاردتها بأن يتولى أحد الصيادين الجري وراءها ثم يتبعه أخر ثم يتبعه ثالث وهكذا حتى تفقد الفريسة كل القدرة على الحركة أو باستدراج الفريسة الضخمة الحجم و خاصة الضعيفة منها أو المريضة إلى مناطق المستنقعات لقتلها قبل حلول الظلام، كما وجدت دلائل على استخدام الرماح الخشبية في الطعن حيث تدبب حوافها وتدقق عن طريق الحرق، حيث عثر على رمح خشبي يصل طوله إلى ثمانية أقدام بين عظام حفرية لفيل تم العصور عليه سنة 1948 م في مستنقع ببلدة Lehringe بألمانيا يرجع إلى هذا الزمن".(6: 25)

أن ما تبقى لنا من أثر خاص بالإنسان الأول، من ثابت أو منقول، يدل على أنه كان واعيا بكل ما يحيط به، وعيا تماما، فهو الذي استخدم الموارد البيئية الطبيعية المتاحة له، وقام بصناعة أدواته مما إتيح له من موارد، وهو الكامل في بنيته الجسدية، والمستخدم الأمثل لحواسه وعقله، فقد تأقلم مع البيئة المحيطة وظروف معيشته، فبعد أن كان يعيش منفردا وحيدا، تطور إلى العيش في جمعات ومجتمعات وصنع لنفسه وبنفسه حياته الخاصة.

المطلب الثالث: الفن البدائي:

أن حضارة الأمم ورقيها دائما ما يقاس بميزان حساس، يرتفع أو يهبط بقدر قيمة الفنون المعاصرة للحقبة التي تعيش فيها الأمة، وهذا الميزان هو الذى يدلنا دائما عن الطريقة التي يفكر بها الإنسان، وأسلوب حياته التي يحييها ويعيشها، وموارده التي يرتزق منها ويصنع منها أدواته وإنجازاته، ولما كان كل ما تخلف من الإنسان البدائي مجموعة من العظام والحفريات التي لا تدل على فكره أو أسلوب حياته بالصورة الكاملة والمعبرة عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره وحركته، من هنا وجب دراسة ما تخلف عن الإنسان البدائي من فنون حتى ولو كانت بسيطة أو مجردة أو رمزية لنتقرب إلى النمط الفكر حركى له .

يوضـــح محســـن محمد عطية أنه منذ العهود الأولى نشـــأ الفن وتطور كإنتاج جماعي بالدرجة الأولى، وكنشـــاط إنســـاني وليد عصـــره فهو يعكس الأفكار والمشـــاعر الســـائدة عند القائمين في هذه الفترة، بل وحاجات الإنسان وأماله في فترات تاريخية معينة. وقد كان للفن في عصوره الأولى وظيفة نفعية لأنه يلبى حاجات اجتماعية ومادية ومعنوية، فهو من جانب يمثل إدارة للعيش والعمل، كما يستخدم في تأدية الطقوس الخاصـة بتقديس وعبادة الأجداد، أو طرد الأرواح الشـريرة، أو جلب قوى الخصـوبة، وهكذا كشـف الفن عن محتواه الاجتماعي باعتباره عمليا، ولا ينعزل عن المجتمع، أذ كان الفن في المجتمعات البدائية وسـيلة ينقل الإنسـان عبرها أفكاره، ويوضـح من خلالها دوافعه، إضـافة إلى كونه يتضـمن قيم عقائدية واجتماعية، يقدسـها أفراد المجتمع، فرغم أن لغة التعبير قد اتخذت هنا شكلا رمزيا. (22: 9)

"كان الفن البدائي منذ ظهر نتيجة لسلسة من تطورات المجتمع والعمل التي حدثت من خلال تحولات الإنسان وارتقاء مستوى مهاراته وحواسه، لقد ارتبط وعى الإنسان في المجتمع البدائي ارتباطا مباشرا بالنشاط العملي بالتجربة، لذا ظهر الفن في عصوره الأولى، وقد اتخذ شكلا نفعيا، وليس من أجل التعبير عن مشاعر جمالية معينة، إنه كان تلبية لحاجات اجتماعية، فإن الإنسان في تلك المرحلة لم يكن توصل بعد إلى إبداع التجريد الديني، أو الإيمان في قوة ما وراء الطبيعة، غير أن الثقافة البدائية قد أحرزت تقدما شاملا، فأخذت الطقوس الجماعية تزداد شيوعا في القبيلة، مما بث في القبيلة شعورا بالتعاون بينهم".(22 : 23 – 24)

"استعمل الإنسان البدائي الرسومات ليعبر بها عما يدور بخاطره من دين وسحر وأسطورة وخوف وتمنى وحزن وفزع وعرف الإنسان الأول فنون الرسم مع بداية صناعة الأدوات وأول رسوم للإنسان الأول كان على حائط الكهوف وكان يرسم الحيوانات المختلفة باستخدام أصابعه ومساحيق الأحجار ومزج بينها بالماء والصموغ النباتية وجدت رسوم الإنسان البدائي في مناطق مظلمة في الكهوف وكانت مغطاة بأكداس من الحجارة وذلك لاعتقاد الإنسان البدائي أن هذه الحيوانات ستهرب وتقتلهم كما وجد في بعض الرسوم أثار سهام وأجسام حادة وذلك لاعتقاده أنه سيقتل هذا الحيوان بطريقة سحرية طقسية أو يقتل أرواحها وظلت البشرية ترسم لمدة الفي عام قبل تطور فنون الكتابة والقراءة ..." (5: 27)

ومن أنواع التربية التي تدرب عليها الإنسان، وتعلمها ونقلها من الأجيال التي نقلت له الخبرة والمعرفة بأنواعها، تربية الجسد وحركاته وتحركاته ، (المعرفة الجسدية) والتي نرصد منها النشاطات الترويحية، ومن البديهي أن يستخدم الإنسان الأول طرق لدفع الملل عن نفسه في مناحي حياته، حيث لا يجتمع الناس إلا في النشاطات المنتفع بها في الحياة كالصيد او مجابهة الوحوش الضارية أو جلب

المياه أو مواجهة ظروف البيئة المتقلبة، ومن المؤكد أن هذه المناشط كانت تقرب بين الأفراد البدائيون ولكن النشاط الترويحي الجماعي كان له دور كبير في توحيد وتدعيم وتقريب أفكار ومشارب الأفراد البدائيون لما له من لذة وبهجة ودعم نفسى للفرد والجماعة ،فكان التواصل الدائم والمستمر بين الأشخاص والجماعات، على صورة إيماءات وتعبيرات وإشارات، وهذا ما نراه الأن في القبائل البدائية التي تعيش في مجاهل أفريقيا وعلى خط الاستواء ، وهذه القبائل نماذج قريبة جداً من الإنسان البدائي، وحياته وتصرفاته ، مع الفرق في تطور هذه القبائل بمرور الوقت.

المبحث الثاني: استخدام الإنسان البدائي للأنشطة الترويحية.

المطلب الأول: الكفاءة البدنية للإنسان الأول:

لا شك أن الإنسان البدائي الأول تمتع بقدر كبير من الكفاءة البدنية، فكان كفئ لأعباء عصره الشاقة والمجهدة، وإذ لم يقم الرجل بتدريب أبنائه على هذه الأنشطة الشاقة من جمع والتقاط، وصيد، وتعاليم الدفاع عن نفسه ضد الغرباء والحيوانات المفترسة الجانحة، فمثلا إذ لم يكن البدائي جاهز بدنيا للصيد. فكيف يقوم به؟ فمن البديهي أنه تعلم الرماية بأساليبه المختلفة والتي تتناسب مع خصائص الحيوانات المختلفة التي كان يعتمد في غذائه عليها، بل وتعلم أيضا المراوغة التي تحتاج إلى تغيير الاتجاهات والكفاءة في عنصر الرشاقة والقوة للحفاظ على حياته من بطش الفرائس الضخمة والثائرة، كما كان يجب عليه أن يكون سريعا من أجل مطاردة الفرائس أو الهروب منها، وجهز جسده البدائي بعنصر القوة العضلية التي كان يحتاج إليها للرماية عن بعد ولحمل الصخور والأشجار ونقل المياه إلى الكهف وصعود وهبوط الجبال والمنحدرات وجر الفرائس الثقيلة بعد موتها، استعدادا لعملية السلخ والتقطيع التي كانت تتم بالكهف. كام كان يحتاج إلى عنصري التحمل الدوري التنفسي والجلد العضلي وذلك لأنه يقطع يوميا مسافات كبيرة من المشي والجري والتنقل من مكان إلى أخر بحثا عن الرزق في الطعام أو للاستكشاف أو لتغيير المناظر، بحيث أنه لا توجد وسائل انتقال سوى قدميه. ويحتاج إلى عنصر الاتزان لكيلا يهوى من أعلى منحدر وكذلك ليمشي في المضايق الصخرية. وقد شهد أعظم فناني العصر الحالي ببراعة الإنسان البدائي وبأنه مبدع في فنه وقد يحتاج هذا الفن إلى عنصر التوافق العضلي العصبي. ولهذا كله كان على الإنسان الأول أن يصل ببدنه وبدن أبنائه إلى مستوى يرتقي لاحتياجات ومتطلبات عصره وبيئته. فأنه كان يتدرب، ولكن كيف؟ لا يعلم أحد. فربما يكان يمارس التدريب البدني من خلال الحياة نفسها وبأدوات الطبيعة الحرة.

ولا نزال نرى هذا النمط من الحياة في القبائل البدائية التي تعيش في أدغال أفريقيا والأسكيمو وقبائل الصحراء، بحيث ينشئ أبناء العشيرة أو القبيلة على مبادئ التعاون والجدية والانتماء للمكان

أكثر من الذين نشؤا في المدن الكبيرة المتحضرة والمتطورة، ويتبارى أبناء تلك العشائر لإظهار القوة والغلبة والسرعة والرشاقة والمرونة والتحمل. ودائما ما نجد أن أبناء هذه القبائل يتصفوا بالنمط الجسماني النحيف أو النمط النحيف العضلي، أو النمط العضلي النحيف. ولأن الحركة هي أساس الحياة عندهم، فهم بعيدون كل البعد عن الترهل الجسماني والسمنة، كما نجد أن أكثر سكان الحياة البدائية يتميزون بطول العمر وتأخر سن الشيخوخة والعجز لدى كبار السن، ويبدو أن ذلك بسبب ممارسة الأنشطة الرياضية في الصغر بالإضافة إلى الحياة الصحية التي يعيشها الإنسان البدائي. ولو اتخذنا الإنسان البدائي الحالي كنموذج نتواصل من خلاله مع الإنسان البدائي القديم، لوجدنا التشابه في النمط الحياتي الذي نتفهم منه كيف كانت معيشة هذا الإنسان البدائي القديم.

المطلب الثاني: تحليل المشاهد الأثرية الخاصة بالأنشطة الترويحية للإنسان الأول:

قام الباحثون بانتقاء عدد 176 صورة لتحليلها كانوا هم الأقرب لموضوع الدراسة من اصل البحث في واقع 2098 صورة.

شكل (1)

نوع من أنواع المبارزة على جدران كهف (تاسيلى) الحدود الليبية الجزائرية . (41)

ارتدى اللاعبان أو المتباريان واقي رأس غير مفهوم يشبه في فكرته واقي الرأس الذي يرتديه أصحاب رياضة المبارزة الأن، ولكن الواقي القديم محاط بأشياء بارزة تحيط به وعلها قطع من بوص صغيرة أو ما شابه، ويمسك اللاعبان أسلحة قصيرة أو قطع حادة خشبية للطعن أو لمجرد لمس جسم الخصم بهذه الأداة، ويستخدم أحدهم درع صغير لصد هجمة الأخر، ونرى أن اللاعبان أتخذوا وضع الاتزان الذي يأخذه لاعب المبارزة الأن، من حيث وضع أحد الذراعين خارج الجسم أثناء اللعب، وتبتعد قدمين كل لاعب عن بعضهم لاتساع قاعدة الاتزان. ويتبين لنا أنهم

في حالة تدريب، وليسوا فى حالة حرب، وذلك لأن الزي متشابه بينهم، كما أن القناع الواقي للرأس من نفس النوع ونفس طريقة الصنع الغريبة. وبهذا يكونوا أبناء عشيرة بدائية واحدة يقوموا بالتدريب.

شكل(2)

رسوم على جدار كهف (أكاكوس) ليبيا . (42)

أشخاص ترشدنا حركاتهم على الحظر والحيطة فلو كانوا فى حرب تكون هذه التحركات كي لا يدركهم العدو أو ليباغتوه، ولو كانوا في حملة صيد لكانت تلك الحيطة كي لا تحسس بهم الفرائس فتفر. ونرى من الحركة تقدم الرجل اليمنى عند بعض الصيادين وتأخرها عند البعض الأخر، ويدل ذلك على أن عملية الحركة تركت لتقدير الصياد نفسه وإحساسه بقرب أو بعد الخطر، ومع اتساع الرجلين في معظم الأشخاص إلى أننا نرى أحدهم ينقل الحركة بكعب القدم (العقب) وأحدهم في وضع ثنى الركبتين والقدمين على الأرض بأكملها ، دليل تحسس الخطو . كما أن معظمهم يحملون الأقواس وأحدهم في حالة تلقيم القوس بالسهم استعدادا للرماية. وتدل تحركاتهم والمسافة البينية بين الأفراد على العشوائية في الحركة وعدم التدريب على خطط الصيد أو الحرب.

شكل (3)

الصيد على جدران كهف (تاميرا) أسبانيا. (43)

نرى في أعلى يمين اللوحة وأعلى اليسار نوع من أنواع المبالغة في الأعضاء التناسلية الذكورية (والتي تدل على الرجولة والحيوية والخصوبة)، أو ربما يستخدم هذا الأسلوب كنوع من أنواع السحر للسيطرة على الفرائس في الحياة البلغارية البدائية. مع وجود شخص راقص أو مبتهل أو يقوم بأعمال السحر. ونلاحظ ملاحقة الرامي بالقوس لحيوانات تشبه النعام وورائه شخص يحمل شئ غير واضح ربما كان أدوات للصيد، ونرى استخدام الكلب في عملية الصيد في أسفل يسار اللوحة أو ترويض الذئب مثلا في عملية الصيد. ويتسم هذا المجتمع البدائي بالتعاون والتخطيط نظرا لوجود أربعة أشخاص في حملة الصيد يقومون باقتناص ثلاثة فرائس مع وجود مسافات متساوية أو شبه متساوية بينهم وينم ذلك عن النظام ووجود قائد، وأنه عمل مخطط ومدرب عليه وليس عمل عشوائي.

شكل (4)

الصيادين على جدران كهف (التاميرا) أسبانيا . (44)

ونرى الأوضاع المختلفة للصيادين ما بين جالسا وواقفا ومتكأ على ركبته، في مواجهة قطيع الغزلان والظباء. ونلاحظ القوة العضلية لأذرع الصيادين حيث أن كل أوتار الأقواس مشدودة إلى أخر مداها، وأن كل الأذرع التي تمسك القوس مفرودة وغير منثنيه إلى أخر المدى الحركي لمفصل الكوع، ذلك فيما عادا الأول من أعلى الذي يقوم بتلقيم القوس بالسهم، ونلاحظ الأخير الذي يقوم بوضع إطالة العضلة الضامة وما اكتسبه من مرونة لمفصل الحوض. ونستطيع أن نميز شجاعة الصياد الفرنسي بحيث أن الغزلان في حركة إقدام على الصيادين وليست حركة هروب بالرغم من أن من الغزلان من ضرب أكثر من سهم في جسده، وعله نوع من الغزلان الشرسة في هذا الوقت. ونرى البدائي الإسباني في صورة تتميز بالنظام والتخطيط المحكم وكم كان مدربا على الصيد، وذلك من خلال رؤية أماكن القنص المدروسة وتشكيل الصيادين لقوس أدمى والذى يجعلهم يسيطرون على أكبر عدد ممكن من الفرائس.

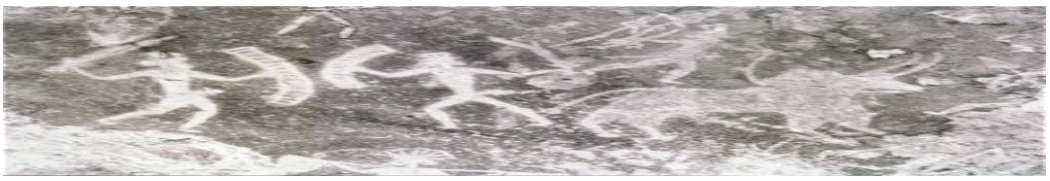

شكل (5)

تدريب المبارزة على جدار كهف (kamat potpourri) الهند. (45)

استخدم المتبارزان نوع واحد من السيوف ونوع واحد من الدروع كما أنهم ارتدوا زيا واحدا ويدل ذلك على أنه تدريب لقبيلة أو عشيرة واحدة وليس حرب. ونلحظ أن أحد المتبارزان يستخدم يده اليمنى في الإمساك بالسيف ليضرب به والأخر استخدم يده اليسرى لنفس الغرض. وتدل الانسيابية الجسمانية للشخص الذي في يسار اللوحة على خبرته الكبيرة في المبارزة، وهو الذي يقوم بتدريب الشخص الأخر في يمين اللوحة، ويمكننا التحقق من ذلك عن طريق رؤية الانثناءات الخفيفة للركبتين وانثناء الجزع للخلف قليلا ليرى الخصم بصورة أوضح عند المبارز فى يسار اللوحة وربما يؤكد ذلك وجود لحية لديه أي أنه أكبر سننا من المبارز الأخر. ونلاحظ وجود حيوان غريب يتوسط اللوحة وكأنه تنين أو ما شابه ذلك من حيوانات أسطورية، ويبدو أنه رمزا لتلك القبيلة او يستمدون منه القوة الروحية أو حتى يعبدونه، ولاتزال الهند معروفة حتى الأن بعبادتها وتقديسها لحيوانات معينة.

شكل (6)

السباحة على جدران كهف (السباحين) جنوب غرب مصر. (46)

وتظهر في هذه الرسوم كم كان فكر البدائي المصري متطورا عن غيره، الوقت الذي فكر فيه كل بدائيو العالم في فكرة واحدة وهي الصيد وكسب الرزق والخوف من المجهول وجابهته بالسحر والتعاويذ، ورصدنا ذلك من خلال الرسومات التي تركوها لنا على جدران الكهوف. كان المصري يفكر بطريقة مختلفة، ويبدو أنه قد توفر له الغذاء والكساء والاستقرار البيئي فراح يفكر في النشاط الترويحي البدني في السباحة والغوص، ولو كان الغرض من النشاط البدني المرصود في اللوحة سيد الأسماك، لرئينا نوع أو أنواع من السمك باللوحة، ويدل هذا على أنهم استخدموا السباحة للترويح واللعب. وبالرجوع إلى المراجع نلاحظ أن السباحين استخدموا نوع من السباحة يشبه سباحة الصدر أو سباحة الفراشة التي نمارسها الآن، فنرى رؤوسهم جميعا فوق الماء ونرى الحكة الموجية وشبه الموجية والتي تستخدم في سباحة الدولفين. ونلاحظ شكل الكتفين والكوعين والكفين التي تمارس الشد داخل الماء ولحظة خروج الكتفين من الماء وارتفاع الصدر والرقبة عن الماء، وكل هذه الأشكال من أوضاع سباحة الدولفين ولكننا لا نرى الحركة النهائية في سباحة الدولفين. ونرى فى اللوحة شكل لكف اليد وهو غريب ودخيل على اللوحة وعله لدفع الأذى أو طقس سحري.

شكل (7)

السباحة على جدران كهف (السباحين) جنوب غرب مصر . (47)

يسبح بدائيان مصريان بنفس الطريقة السابق وصفها، أو هي سباحة الزحف على البطن (الكرول) ولكن تمارس بطريقة بدائية (كطريقة سباحة أهل الريف في الترع والقنوات) حيث خروج الرأس والرقبة من الماء ، ولكن ما يؤيد أنهم استخدموا هذا النوع من السباحة التي تشبه سباحة الصدر أو سباحة الفراشة الأن هو أن الذراعين في اللوحات دائما معا أما خارج الماء أو على الماء أو تحت الماء ونلاحظ نفس الشيء في أوضاع الرجلين . ويبدو أنهم في حالة من التنافس أو السباق إلى مدى معين يمكن الوصول اليه للفوز، ويتقدم شخص في الماء على الأخر أو يسبقه.

شكل (8)

اللعب بالكرة على جدران كهف شوفيه (سوفيه) جنوب شرق فرنسا. (48)

مشهد تاريخي يدل على أن لعبة كرة القدم لم تبدأ تاريخيا عند الصينين أو الرومان الهنود أو الإنجليز، إنما بدأت كرة القدم في جنوب شرق فرنسا، ولا نعرف المادة التي صنعت منها الكرة فقد تكون صنعت من القش أو من الحجر.

شكل رقم (9)

اللعب بالكرة على جدران كهوف الدنمارك العصر البرونزي. (49)

مشهد غريب على جدران كهوف الدنمارك البدائية يظهر به كرة فوق رأس شخص وكأنه يقوم بتنطيط الكرة بالرأس بينما يقوم زميله أمامه بالانتظار حتى يأتي دوره، أو انهم كانوا يمررون الكرة بالرأس إلى بعضهم البعض.

شكل (10)

الدراما الجسدية على جدران كهوف شمال إسبانيا. (50)

مشهد غريب على جدران شمال إسبانيا البدائية الشهيرة وقد قدم علماء الفن والأنثروبولوجي بتفسير غريب لهذا المشهد بحيث أقروا انه نوع من أنواع الدراما القديمة التي استخدمها الإنسان البدائي القديم في دفع الملل عن حياته وإقامة هذه التمثيليات أو المسرحيات الدرامية لغرض الترفيه والتسلية، ومن الملاحظ استخدام الأشخاص بالمشهد لوصلات الجسد البشري بصورة كبيرة وملفتة للنظر، ومن المشهد نستطيع أن نخمن أن الأشخاص بالمشهد لا يتواصلون بلغة تنطق بل يقومون بالتعبير عن طريق الجسد وأطرافه ووصلاته، ومن المؤكد أن هناك جماعة من الجمهور يشاهدون هذه الدراما ويتمتعون بما يقدم لهم من الوان الترفيه.

شكل (11)

سباقات السرعة على جدران كهف بولومبوس جنوب إفريقيا(51)

في مشهد بدائي نادر من نوعه يظهر شخص يقود حصانيين يجران ما يشبه العجلة الحربية، ويظهر بالمشهد السرعة البالغة للحصانين والمتمثلة في التباعد الكبير بين أرجلهم، وقد تتطلب هذه العملية من الفارس التحلي بعنصري الاتزان والمرونة خاصة أن العربة التي يجرها الخيل بالمشهد لا حواف لها مما يعرض الفارس إلي السقوط من فوقها، ويدل المشهد على أن النشاط المقام هو نشاط ترويحي ترفيهي وليس نشاط حربي وذلك لعدم وجود أسلحة مع الفارس كما أن هناك جمهور قد وقف ليشاهد المسابقة متمثل في امرأتين على يسار اللوحة.

شكل (12)

مسابقة عائلية في العدو على جدران كهف (تاسيلى) جنوب شرق الجزائر. (52)

بالرغم من الطبيعة الجافة للصحراء التي تنعكس على المشهد بحيث لا يظهر أي شئ يدل على وجود حدائق أو منتزهات وليس هناك سوى الصحراء، نجد الإفريقي البدائي يمارس نشاط ترويحي بدنى وهو العدو مع أسرته المكونة من الأب وألام وطفل صغير، ونستطيع أن نميز الرجل من المرأة عن طريق الحلى التي قد تحلت به المرأة في ملبسها، مما يبرهن على أن الإنسان البدائي الأول كان يتكيف مع طبيعة المكان الموجود فيه مهما كانت قسوته أو جفافه أو خلوه من مظاهر الترفيه، فهو الذى يصنع النشاط الترويحي بنفسه ولنفسه ولا ينسى ممارسة الأنشطة الترويحية البدنية مع أسرته أو وحده . وربما يكون ذلك نوع من أنواع تدريب وتعليم الصغار على التكيف ومواجهة البيئة القاسية.

شكل (13)

التنزه في الخلاء على جدران كهف بولومبوس جنوب إفريقيا. (53)

مجموعة من النساء الإفريقيات خرجن للخلاء من اجل الاستمتاع والراحة، ويظهر بالمشهد نباتات الخلاء بالرغم من قلتها وندرتها كما تظهر الثيران التي تمشي بلا خوف وكأنها مستأنسة أو إنها ترعي في هذا الخلاء بصفة مستمرة لا يطاردها أحد من الصيادين، وقد تحلت النساء بالسكينة في جلوسهن لا يخشون شيء مما حولهن في الخلاء ويظهر ذلك في جلوسهن وكأنهم منهمكين في أحاديث واسعة، وقد تجردن من ملابسهن مما يؤكد على فكرة توفر الأمان لديهن.

شكل (14)

جدارية منفصلة العصر البرونزي سكانيا – السويد. (54)

في مشهد هو الأغرب من نوعه نشاهد قائد لعربة يجرها زوج من الأحصنة قد يكون الغرض من ذلك الصيد، ولكن ما يجعلنا نتنحى عن هذه الفكرة هو ما نراه في أسفل اللوحة حيث يرتص ثمان حيوانات من نوع واحد في شكل غريب لا نراه إلا في السيرك وأمامهم شخص يلوح لهم وكأنه مدربهم، وأرجح القول إن هذا المشهد يدل على يوم احتفالي ترويحي وليس الغرض منه رصد عملية الصيد.

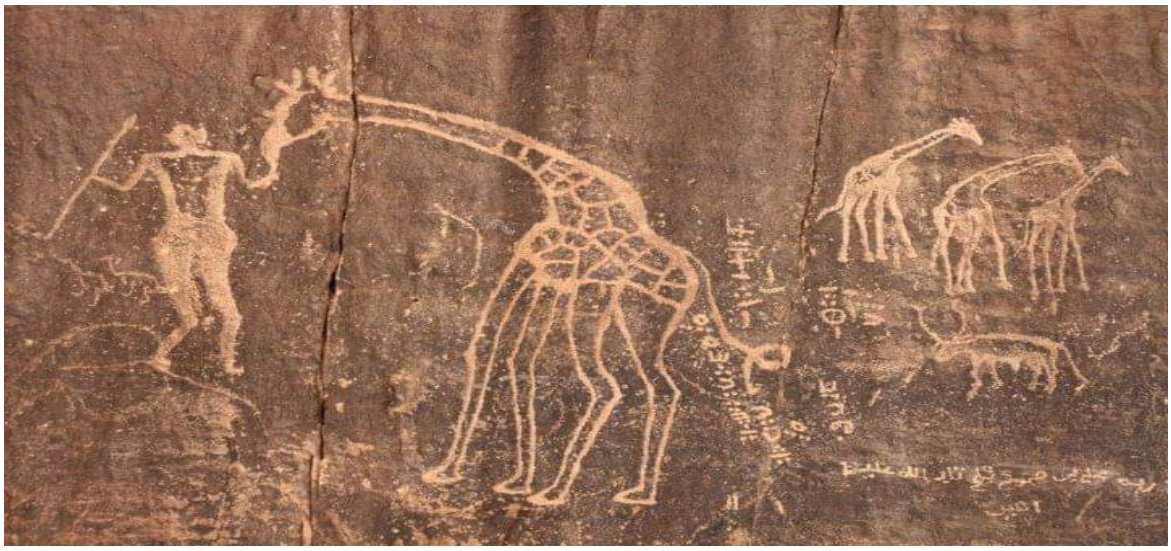

شكل (15)

تربية وتوجيه قطيع الزراف كهف (تاسيلي) جنوب شرق الجزائر. (55)

يقوم أحد البدائيين القدماء برعاية وتربية مجموعة من الزراف ونشاهده يقوم بإطعام أحد الزراف بيده بينما يلوح لها باليد الأخرى التي تحمل عصا، وسواء كان الزراف وقتها قابل للأكل من قبل الإنسان البدائي أو لا، فهذا البدائي يفعل مثلما يفعل مربى الدجاج أو البط أو الإوز الذي يحب مهنته وفى نفس الوقت يرتزق منها وبذلك قد يكون قام بعمل ترويحي يسعد النفس.

شكل (16)

صيد الماموث–صخرة جنوب البرازيل. (56)

يمكننا معرفة حجم الماموث الضخم من خلال مقارنته بحجم الصيادين في اللوحة، ونلاحظ أن للصيادين قائد يتوسط اللوحة وقد رسم أكبر منهم حجما وقد يكون ذلك للتقدير أو علو المكانة بينهم، ونلاحظ عدد الصيادين الذي يقترب من 15 صياد وهم يقتربوا من الماموث بطريقة محكمة ومنظمة مما يظهر التعاون والترابط بينهم.

شكل (17)

الرقص الترويحي على جدران كهف بولومبوس جنوب إفريقيا. (57)

رقص نسائي في الخلاء لثلاثة من الراقصات وهو أسلوب رقص مشابه للرقص النسائي البدائي الناميبي الموجود وكأنها رقصة من عالمنا المعاصر فنستطيع أن نشاهد هذا الأسلوب من الرقص في الرقص المعاصر الحديث، حيث تستخدم الراقصات أسلوب الإغراء الجسدي في الرقص عن طريق إبراز مناطق بالجسد.

شكل (18)

الرقص الترويحي على جدران كهف (تاسيلى) جنوب شرق الجزائر. (58)

بعض النساء العاريات يقمن بممارسة الرقص أو لعبة ترويحية جماعية في الخلاء، ومن الأرجح أنهم يمارسون نشاطا ترويحيا لأنه لو كان طقس ديني أو سحري لتوحدت حركاتهم أو انتظمت ولكننا نلاحظ عدم انتظام حركاتهم مما يدل على انهم يمارسون نشاط به المزيد من الحرية وقد يقوم المشهد بوصف مكان للاستحمام أو مكان لامتصاص أشعة الشمس للتطهر الروحي على عادة البدائيين، وتقوم فيه النساء باللعب أو الرقص الترويحي الحر في إطار جماعي، وهذا ما نراه في عدم اتفاق وتوحيد الحركة بينهم، مما يدل على أنه نشاط غير متفق عليه مسبقاً أو غير موحد والغرض منه هو مجرد الشعور بالسعادة. فبالرغم من قسوة الطبيعة الحياتية للمرأة البدائية الإفريقية إلى أنها لم تنسى نصيبها من الدنيا وراحت تمارس النشاط الترويحي التي تجلب به المنفعة لنفسها.

شكل (19)

الرقص البدائي على جدران كهف بولومبوس جنوب إفريقيا. (59)

رقصة جماعية في وضع الاتزان الاتكائى، ونلاحظ تأثر البدائي الإفريقي بشكل وحركات الحيوانات التي يراها في الطبيعة من حوله، كما نلاحظ اتساع المدى الحركي لمفصل الفخذ لدى الراقصين وتوفر عنصر الاتزان كما تميزت أجسادهم بالنمط النحيف أو النمط النحيف العضلي.

شكل (20)

الرقص البدائي على جدار جبال شبه الجزيرة العربية. (60)

وبنفس الأسلوب الذي رقص به بدائيو كهف الأيدي باتاجونيا بالأرجنتين قامت مجموعة من النساء البدائية بصحراء شبه الجزيرة العربية بتطبيق نفس الأسلوب في الرقص وهو إبراز وظهور كف الأيدي والأصابع في الرقص، وكأنهم يصدون بكفوف الأيدي أذى أو ضرر أو روح شريرة مثلما يحدث في ريف مصر الأن وهو ما يسميه العامة بالخمسة والخميسة (استخدام كف اليد في صد الحسد)، أو أن اليد البشرية خاصة من دون باقي الجسد كانت لها قيمة كبيرة عندهم من حيث كانت اليد البشرية هي التي تنتج وتعمل وتطبق المهارات والصناعات اليدوية.

شكل رقم (21)

الرقص على جدران كهف ابولو 11 ناميبيا. (61)

مشهد الرقص الإفريقي الناميبي المميز على جدران كهف أبولو 11 وكأنه من عالمنا المعاصر فنستطيع أن نشاهد هذا الأسلوب من الرقص في الرقص المعاصر الحديث، حيث تستخدم الراقصات أسلوب الإغراء الجسدي في الرقص عن طريق إبراز مناطق بالجسد وقد ارتدين تنورات قصيرة قد تفيد في أسلوب الرقص.

شكل (22)

الرقص على جدران كهف الأيدي باتاجونيا الأرجنتين. (62)

الطريقة نفسها بالرقص والتي يبرز بها كفوف الأيدي بالحركات الموجية المرتعشة وقد يكون ذلك لأهمية كف اليد عند البدائي القديم بحيث أن كف اليد هو الذي يبنى ويهدم ويقوم بالصيد والدفاع والحمل وتخرج منه كل المهارات الحياتية لدى البدائي.

شكل (23)

الصيد باستخدام الأحصنة على صخور منغوليا – أسيا الوسطى. (63)

فريق من الصيادين البدائيين يمارس الصيد من فوق ظهور الخيل وهو العمل الذي يحتاج إلى مهارة معقدة بحيث يكون على الصياد السيطرة والتحكم في الخيل وقنص ومطاردة الفرائس في نفس الوقت وهو ما يحتاج إلى مرونة وتوافق عضلي عصبي كبير.

شكل (24)

الرماية على جدران كهف (تاسيلى) جنوب شرق الجزائر. (64)

أحد الرماة البدائيين يرمى مستخدما قوسه للصيد أو يرمى لغرض الحرب لمسافة طويلة ويظهر ذلك في زاوية الذراع اليسرى الحاملة للقوس والمرتفعة، وقد يكون الرمي بهدف إصابة طير في السماء أو هدف بعيد، وقد اعتمد الرامي في اتكائه على انثناء مفصل الركبة للرجل اليسرى مع إبعاد رجله اليمنى عن اليسرى ليحفظ اتزانه أثناء وبعد الرماية، مائلاً بجذعه أماماً ليزيد من دقة الرمية، مستخدماً مجموعة من السهام قد أعدها في جعبة خاصة أو ربما قد ربطها في حزامه ليكرر الرمي سريعاً وقد يدل ذلك على كثرة الأهداف أمامه.

الإستخلاصات والتوصيات:

المطلب الأول: الاستخلاصات:

- اتسم الإنسان البدائي الأول بمقدره كبير من الكفاءة البدنية والتي استطاع أن يواجه بها أعباء بيئته وحياته الشاقة والمجهدة.
- ندر أو قل وقت الفراغ قبل اكتشاف الإنسان البدائي الأول للزراعة.
- لم تقتصر حياة الإنسان البدائي الأول على الأكل والنوم فقط كما يذكر البعض بل قام بقضاء وقت فراغه في نشاطات ممتعه له ومن اختياره كالرقص والصيد والعدو والفروسية والمبارزة والتحطيب والسباحة والرماية والتمثيل والتنزه بالخلاء وتربية وترويض الحيوانات وركوب القوارب في البحر والنهر ولعب الكرة.
- لم تقتصر الأنشطة الرياضية في وقت الفراغ لدى الإنسان البدائي الأول على الرجال فقط بل شملت النساء أيضا وقد كشفت لنا المصادر أن النساء كانت لها دور في ممارسة الأنشطة بحرية مما يكشف لنا أن المرأة البدائية كانت لها حقوق مساوية أو قريبة من حقوق الرجل.
- أهتم الإنسان البدائي الأول بالترفيه والترويح الأسري حتى في الظروف المعيشية الصعبة، وقام باشراك أفراد أسرته في الأنشطة الممتعة، وقد يكون الغرض منها السعادة أو التعليم من خلال الترفيه وهو بذلك يكون جالباً النفع النفسي والمعنوي والجسماني ومعلماً لأولاده في نفس الوقت.
- مارس الإنسان البدائي الأول أنواع والوان من اللعب لدفع الملل أو للتسلية أو للتفاخر بينه وبين اقرأنه.
- عرف الإنسان البدائي الأول المسابقات ومارسها مع أفراد جماعته وعلها كانت تضفي على الفائز نوع من أنواع المجد أو الشرف.
- لم يكن الصيد بالنسبة للإنسان البدائي الأول مجرد مهنة أو صنعة يسد بها رمقه ويجلب منها قوت أولاده فقط، بل كان الصيد نشاط رياضي ترويحي ترفيهي يسد حاجاته النفسية والعقلية أيضا ويرسخ بداخله قيمة الفكر والإعداد والتجهيز وروح الجماعة.
- بالرغم من انقطاع أو ندرة الاتصال بيبنا ركان الكرة الأرضية القديمة في زمن الإنسان البدائي الأول إلا أننا نلاحظ أن بدائيو هذا العصر يفكرون بطريقة متشابه، وهذا ما نراه في طرق الرسم على جدران الكهوف وطرق الرقص المتشابهة التي مارسها البدائي بنفس الأسلوب.

- عرف الإنسان البدائي الأول الحفلات والمسابقات الجماعية والتي تتسم بتنوع نشاطاتها، ومارسوا الألعاب والرياضات والمسابقات الترويحية في جماعات يشاهدهم جمهور وحكام وقد كان يبذل الفرد مجهودا كبيرا ليحظى بشرف الفوز.
- كان الرقص في زمن الإنسان البدائي الأول هو المعبر عن كل ما يجول بخاطره من حزن وفرح ورجاء وترجى.
- تشابهت بعض طرق الرقص في زمن الإنسان البدائي الأول ببعض طرق الرقص في زماننا الحالي.
- شوهد الإنسان البدائي الأول يرقص منفرداً أو في جماعة أو يرقص الرجل مع المرأة أو ترقص المرأة مع المرأة.
- ظهرت كرة القدم لأول مرة في التاريخ على جدران كهف شوفيه (سوفيه) جنوب شرق فرنسا.

المطلب الثاني: التوصيات:

- يوصى الباحثون باستخدام المنهج التاريخي فى مجال بحوث التربية الرياضية.
- يوصى الباحثون بتدريس أجزاء من الدراسة لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

قائمة مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

1-القرأن الكريم.

2-إبراهيم رزقانة(1992م): الأنثروبولوجيا.

3-إبراهيم مصطفى(1960م): المعجم الوسيط، ط1، مطبعة مصر، القاهرة، مصر.

4-أحمد أبو اليزيد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، كل الفنون هي مظهر ورمز في وقت واحد، مجلة عالم الفكر، المجلد 16، العدد 3، القاهرة.

5-أحمد عبدون(1991م): الفن النامي، دار السامي، بيروت.

6-إريك ترناكوس(1996م): فجر الإنسانية، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

7-أسامة جميل عبد الغنى رباعية (2010م): لغة الجسد في القراء ن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.

8-أشيلى مانتوغيو(1982م): البدائية، مقال منشور، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، العدد 53 المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

9-المعجم الوجيز (1995م): وزارة التربية والتعليم.
10-أميرة أحمد محمد عيسوي (2007م): القيم الجمالية في الأقنعة الإفريقية كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
11-أكرم قانصو(1995م): التصوير الشعبي العربي – عالم المعرفة – الكويت.
12-بيتر كليتون(2005م): لغة الجسد ، ترجمة دار الفاروق للنشر ، مصر.
13-خالد عبد الله (2012م): لغة الجسد ، مكتبة النافذة ، القاهرة.
14-دعاء سيد إبراهيم (2012م): العصر الحجري القديم الأوسط في مصر والشرق الأدنى القديم ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ،جامعة القاهرة.
15-رامي محمد قاسم(2015م): (لغة الجسد عبر العصور في الأنشطة الرياضية) (دراسة تاريخية)، رسالة ماجيستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة مدينة السادات.
16-ساندي ماكميلان، سامي تيسير سلمان (1996م): إجراء الاتصالات، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.
17-عبد المنعم أبو بكر (1954م): أساطير مصريه ، سلسة أقرأ ،العدد 134، القاهرة.
18-على زيعور(1991م) : اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية ، دار الطليعة ، بيروت.
19-عوده عبدالله: الاتصال الصامت، مجلة المسلم المعاصر.
20- فادى طنيوس عبد السيد (2009م): فلسفة الرمز في منحوتات القرن العشرين ، أبعاده ودلالته التعبيرية والتشكيلية وأثاره التربوية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة.
21- فخر الدين الرازي: الفراسة دليلك إلى معرفة أخلاق الناس وطبائعهم و كأنهم كتاب مفتوح ، تحقيق مصطفى عاشور ، مكتبة القرأن ، القاهرة.
22-محسن محمد عطية (2007م): الفن والحياة الاجتماعية – عالم الكتب ، القاهرة.
23-محمد ابن منظور (2003م): لسان العرب دار صادر ،بيروت.
24- محمد بن يعقوب الفيروز (1983م): القاموس المحيط ، 1 مج ، د. ط ، بيروت، دار الفكر.
25- محمد حسن علوى ، أسامة كامل راتب (1987م): البحث العلمي في المجال الرياضي ، دار الفكر العربي.

26- محمد شريف الشيخ (2006م): لغة الجسم في السنة النبوية ، رسالة ماجستير ، دراسة موضوعية كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية.

27-محمد عاطف غيث (1979م): قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

28-محمد محمود بنى يونس (2007م): سيكولوجيا الواقعية الانفعالية ، دار المسيرة ، عمان.

29-منير البلعبكى(1995م) : قاموس المورد ، دار العالم للملايين ، بيروت.

30-منى محمد ندى (2001م): إبداع فنان مصري قديم ، شركة مطابع الطوبجى ، القاهرة.

31-مهدى أسعد عرار (2007م): البيان بلا لسان ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

32-نبيلة إبراهيم (1996م): المقومات الجمالية للتعبير الشعبي ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، القاهرة.

33- نضال أبو عياش (2005م): الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق ، كلية فلسطين التقنية ، فلسطين.

34- نعيم عطية (1996م): من الدادية إلى السريالية ، حصاد الألوان، دراسات في الفن التشكيلي ، المقومات الجمالية للتعبير الشعبي ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، مكتبة الدراسات الشعبية ، القاهرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

35 - Arnheim (1954)" art and perception " Berkeley university of California press.

36 - coppens، y.، op. cit. The Art.

37-cooper ، j،c(1993) ،.Ab 111ostred encyclopedia of traditional symbols, London.

38 -Allan Pease(1981) The Definitive Book of Body Language (Hardcover) , (shelved 2 times as body language) avgas rating 3.91 — 8،695 ratings — published.

39 – Lilian glass(2002) ، ph . d . I know what your thinking ، ail rights , reserved .

40-Robert L.(1991) Seltman JAPANESE BODY LANGUAGE; Non،Verbal , Communication in the Classroom Originally submitted to the School for International Training Brattleboro، Vermont. Nov.

ثالثاً : شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت):

41: http://geoatlas.goodearths.com/t199-topic , 22 /2 /2015 h 8:55

42:https://www.facebook.com/LibyaReconstructionConstructionTourism?fref=photo, 22 /2 /2015 h 8:55

43:https://georgetraboulsi.wordpress.com/2014/12/15/%D8%B3%D9%90%D9%8A%D9%8E%D8%A7%D8%AD%D9%8E%D8%A9%D9%8C-%D9%81%D9%90%D9%89-%D8%B9%D9%8E%D8%A7%D9%84%D9%8E%D9%85%D9%90-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%90%D8%AA%D9%8E%D8%A7%D8%A8%D9%8E%D8%A9%D9%90-%D9%88%D9%8E/ , 22 /2 /2015 h 8:55
44:http://www.microsofttranslator.com/BV.aspx?ref=IE8Activity&a=http%3A%2F%2Fwww.siemprehistoria.com.ar%2F2011%2F03%2Fla-cueva-de-altamira-pintura-prehistorica-en-la-peninsula-iberica%2F , 22 /2 /2015 h 8:55
45: http://www.kamat.com/kalranga/rockpain/ , 22 /2 /2015 h ٩:٠٥
46:http://en.wikipedia.org/wiki/Cave_of_Swimmers, 22 /2 /2015 h 8:55
47: http://www.alashraf.ws/mag/article.php?id=731 , 22 /2 /2015 h 8:55
48: https://pin.it/4OtBml.9/7/2021h8: 45pm
49: https://pin.it/1SzSWPc.24/7/2021h9:33pm
50: https://pin.it/4zeMnA3.16/6/2021h8:30pm
51: https://pin.it/5IHWAOC.12/7/2021h11:10pm
52:https://www.google.com.eg/url?sa=i&rct=j&q=&esrc=s&source=images&cd=&cad=rja&uact=8&ved=0CAcQjRw&url=http%3A%2F%2Fbanias.7olm.org%2Ft3967-topic&ei=WokyVaqME46-PP_BgcgL&bvm=bv.91071109,d.bGQ&psig=AFQjCNGEb8xgZbzmCs46sOuCcD0Apx3gKA&ust=1429461495497000.17/ 4/ 2020 h8:28pm.
53: https://pin.it/6klpmsF.24/7/2021h8:30pm
54: https://pin.it/77mRuAs.8/6/2021h8:30pm
55: https://pin.it/4GHQAzZ.3/7/2021h6:11pm
56: https://pin.it/7xN71Xm.24/6/2021h8:30pm
57: https://pin.it/6klpmsF.24/7/2021h8:30pm
58:https://www.google.com.eg/url?sa=i&rct=j&q=&esrc=s&source=images&cd=&cad=rja&uact=8&ved=0CAcQjRw&url=http%3A%2F%2Fdetalb.yoo7.com%2Ft202-topic&ei=h4syVZzfMYjYPdb9gaAB&bvm=bv.91071109,d.bGg&psig=AFQjCNEIS3di74nYm5kuBR80R7_Gt5T2Kw&ust=1429462261988024.17/ 4/ 2020 h8:31pm.
59: https://pin.it/3ghD4vL.3/7/2021h7:15pm
60: https://pin.it/6tDjky2.24/7/2021h5:37pm
61: https://pin.it/69Uut4t.24/7/2021h8:30pm

62: https://pin.it/13UOQ3W.21/7/2021h8:30pm
63:https://pin.it/7wE8eAa.12/7/2021h11:00pm
64:https://www.google.com.eg/url?sa=i&rct=j&q=&esrc=s&source=images&cd=&cad=rja&uact=8&ved=0CAcQjRw&url=http%3A%2F%2Fwww.unesco.org%2Farchives%2Fmultimedia%2F%3Fs%3Dfilms_details%26pg%3D33%26id%3D25&ei=DpEyVc-dM8GrPOPbgYgK&bvm=bv.91071109,d.bGQ&psig=AFQjCNHObSPxh-ZdrzdHddJRXXPrKk-LHw&ust=1429463573833139.18/ 8/ 2031 h9:13pm